مؤشر خط الفقر في العراق خلال الألفية الثانية

رئيس أبحاث أقدم / هيفاء نجيب مهودر
مركز دراسات الخليج العربي / جامعة البصرة

تعد دراسة الفقر في العراق من الدراسات القليلة وهذا يعود الى السياسات السابقة التي حاولت عدم إبراز هذه الظاهرة مما أدى الى محدوديتها .

كما ان دراسات الفقر هذه تعتمد على الأساليب المتمثلة في قياس الفقر من منظور الدخل والاحتياجات الأساسية ، فالفقر في العراق حالة متزايدة مستمرة وذلك نتيجة للظروف التي مر بها العراق خلال الفترة الماضية التي أدت الى ارتفاع مؤشرات الفقر .

فمحاولة قياس الفقر إذن من المحاولات الجريئة والصعبة اذ ان الفقـر لايتحدد ببعد واحد ، وإنما يشمل جوانب مختلفة تتجاوز الدخل لتشمل الحرمان من التعليم و الصحة والمعرفة والاتصالات الشخصية ، أي عدم قدرة الأفراد على ممارسة حقوقهم الإنسانية والسياسية . وبهذا الا يكون للفقر جانب واحد وإنما يمثل في الحقيقة ظاهرة مركبة .

ان خط الفقر المطلق والنسبي في الحضر هو أعلى منه في الريف ، ويمكن ان يعزى السبب في ذلك الى متطلبات الحاجات الأساسية التي هي في الحضر أعلى منها في الريف مما جعل كلفة هذه الحاجات مرتفعة في الحضر أكثر منها في الريف .

ويمكن القول بأن فجوة الفقر في العراق سجلت ارتفاعاً كبيراً خلال مدة الحصار الاقتصادي التي عانى منها الأفراد من سوء توزيع الدخل الذي يتولد من دخل الملكية ، وقد

أثبتت الدراسات ان نسبة الفقر في العراق في حالة تزايد بدأ منذ عام ١٩٩٣ حتى وصلت الى ماهي عليه الآن .

كما ان ارتفاع نسبة الفقر المدقع ناتجة عن انخفاض السعرات الحرارية التي يحصل عليها المواطن في العراق بموجب البطاقة التموينية مما أدى الى زيادة أعداد الفقراء الذين يعانون فقراً مطلقاً . وأصبح الفقر ظاهرة منتشرة بشكل كبير بين سكان العراق مما أدى الى اتساع الفجوة بين الأفراد الفقراء والأغنياء ، إلا أنها كانت على حساب ازدياد الفقراء وتحول الطبقات الوسطى الى الفئة الفقيرة .

ان هذا الارتفاع في نسب الفقر في العراق قد ترك الكثير من السلبيات على الحياة الاجتماعية ، فقد عانت وتعاني آلاف النساء العراقيات من الفقر ، لأن المرأة تتحمل العبء الأكبر لهذه الحالة ، اذ نجد بعض الأسر بدأت ترغم أطفالها على العمل حتى أصبحت ظاهرة عمل الأطفال منتشرة في العراق باعتبارها آلية دفاعية آلية دفاعية ضد حالة الفقر .

كما ان الحصار الاقتصادي والسياسات الاقتصادية التي اتبعت سابقاً كانت السبب الرئيس في ازدياد حالة الفقر التي يعيشها السكان وبالتالي حرمانها من التمتع بالإمكانات أو الموارد المالية النفطية التي تمثل هذه الثروة باعتبارها حق للأجيال القادمة والحاضرة .

وقد أدى استمرار الحصار لسنوات طويلة الى تآكل معظم المدخرات لدى العراقيين وبالتالي أصبح لدينا أعداد كبيرة من الفقراء الى كل متطلبات الحياة الضرورية التي يمكن ان يعيش في ظلها الفرد في حالة الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية .